الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا

Conflict and linguistic coexistence in Nigeria

الدكتور عصام عبد الله علي
Dr. Esaam Abdullah Ali

الأستاذ المساعد بمعهد الشيخ الدكتور إبراهيم الطيب للغة العربية
كانو– نيجيريا

kornyhayga@gmail.com

ملخص البحث

يتناول البحث الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، التي تم اختيارها لما فيها من الطرفة لجمعها بين النقيضين (الصراع والتعايش)، ويعد الموضوع جديداً من حيث الطرح ،يتناول الباحث الموضوع مستخدماً المنهج التاريخي والوصفي في ثلاثة محاور رئيسة، حيث يتناول الباحث الموضوع بمقدمة وأهداف البحث وأهميته، وبعدها المحور الأول الذي يتحدث عن الوضع اللغوي في جمهورية نيجيريا الاتحادية، وفي المحور الثاني بيان مفهوم الصراع اللغوي والتعايش اللغوي وأنواعهما، ثم يوضح أهميتهما لدى المجتمع النيجيري، أما المحور الثالث يأتي الباحث بنماذج من الصراع والتعايش اللغوي في جمهورية نيجيريا الاتحادية، ويتوقع الباحث بعض النتائج الإيجابية المتمثلة في بناء قوة وطنية متماسكة بعيدة عن التعصب للغة، ويختم البحث بالمقترحات والتوصيات والهوامش والمراجع.

ABSTRCT

The research sets to study the language conflict and coexistence in Nigeria, which being chosen at a glance to combine the converse (conflict and coexistence). The topic of the research is new, in terms of putting forth (raising); the researcher adopted the historical and descriptive approach in three main parts of the research, where the researcher sets up the topic with an introduction, objectives and importance of the research; then, in the first part, which speaks on the language situation in the Federal Republic of Nigeria; while the second part talks on the concept of language conflict and language coexistence and their types, and explain their importance in Nigerian society, thus, the third part comes up some examples of language conflict and its coexistence in the Federal Republic of Nigeria, lastly, the researcher expects some positive results of building up a cohesive national society that would be far from language intolerance, and concludes the research with some propositions, recommendations and references.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم،

وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

إن اختلاف الألسن من آيات الخالق وحكمته، لكن الإنسان جنح نحو الصراع والتنازع بدافع السيطرة، فكانت اللغة أحد أسباب الخلاف والصراع قديما وحديثا بين البشر.

ثمَّ زاد الواقع الحضاري من حدة الصراع بين اللغات النيجيرية، فاتسعت الهوةُ بين هذه اللغات، من حيث استخدامها وظيفياً وتعليمها وتَعَلُّمِها. وإنه من الصعوبة أن نحيط بكل قضايا الصراع والتعايش اللغوي، ولكن يقتضي الحال التعرف على الوضع اللغوي في نيجيريا، ومن ثم تعرض على مفهوم الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا. وبعدها عرض بعض النماذج للصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا. وذلك بالتركيز على شمال نيجيريا بسبب حدة الصراع القائم بين اللغات فيها. يهدف هذا البحث إلى عكس حدة الصراع القائم بين اللغات النيجيرية، وامكانية التعايش فيما بينها من أجل الوصول إلي القاسم المشترك الذي يقلل من التعصب للغة في إطار الدولة الواحدة. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يبين الضرورة التي فرضت الصراع اللغوي باعتبارها نوعاً من التطور اللغوي، فضلاً عن دور التعايش اللغوي من اجل الوحدة الثقافية والاجتماعية والسياسية لدولة نيجيريا.

المحور الأول: الوضع اللغوي في جمهورية نيجيريا الاتحادية

الوضع اللغوي في نيجيريا لا يختلف عن مثيلاتها من الدول التي تمتاز بتعدد اللغات من حيث الصراع والتعايش بين اللغات، الذي لا ينفك عن الصراعات السياسية والاجتماعية للمجتمع متعدد الأعراق والعقائد مثل نيجيريا، وقد مرت نيجيريا بتجارب وصراعات عرقية ودينية وسياسية منذ الاستقلال حتى الوقت الحاضر على الرغم من التحول السياسي الكبير في بعض النواحي اللغوية لدولة نيجيريا علي أساس أنها واقع معاش لابد من وضع اعتبار له مثل استخدام اللغة الإنجليزية في شمالها بجانب لغة الهوسا التي تسيطر على الحياة اليومية فيها.

لتناول هذا المحور لابد أن نتطرق إلى التاريخ السياسي لدولة نيجيريا من حيث الموقع والتركيبة السكانية وتعدادها والاحداث السياسية التي مرت بها، حتى تسهل لنا معرفة الوضع اللغوي في نيجيريا.

إن اللغة عرضة للتغير بفعل عوامل خارجية من جانب، وعوامل داخلية من جانب آخر، ولاسيما العوامل السياسية والاجتماعية، وفي هذا الإطار أشار العالم اللغوي دي سوسور في معرض حديثه عن العلاقات بين اللغة والتاريخ السياسي بقوله: " فالحوادث التاريخية العظيمة، كالغزو النورمندي، له أثر كبير في عدد لا يحصى من الحقائق اللغوية، فالاستيطان – جانب من جوانب الغزو– يؤدي إلي التغير في اللغة لنظراً لنقل لغة إلي بيئات تختلف عن البيئة الأولى لها " ويضيف قائلاً " السياسة الداخلية للدولة لا تقل أهمية لحياة اللغات، فبعض الحكومات (كالحكومة السويسرية) تسمح باستخدام عدد من اللغات، وبعض الحكومات (كالحكومة الفرنسية)تدعو إلي الوحدة اللغوية"[1]

فمن حيث الموقع تقع نيجيريا في غرب إفريقيا، تحدها من الغرب دولة بنين، ومن الشمال دولة النيجر، ومن الشرق كل من الكاميرون وتشاد، وتطل من ناحية الجنوب على خليج غينيا، وعاصمتها مدينة أبوجا.

وقسمت نيجريا إلى ثلاثة أقاليم في عهد الاستعمار البريطاني هي: الإقليم الشمالي، والإقليم الشرقي، والإقليم الغربي، ونالت استقلالها في أول أكتوبر 1960، ثم توالت بعد ذلك عدة احداث في الفترة ما بين عام 1960 حتى 1979، وتم انتخاب حكومة مدنية، لتحل محل الحكومة العسكرية[2] .

ولم يدم الأمر طويلاً ففي ديسمبر 1983م أطاح العسكريون بالحكومة المدنية، وبعدها تعاقبت عدد من الحكومات العسكرية والمدنية على حكم البلاد وآخرها الرئيس الحالي الجنرال محمد بخاري الذي تولي مقاليد السلطة عبر الانتخابات عام 2015م.

يعيش نحو 84% من سكان نيجيريا في الريف. ومنذ منتصف القرن العشرين انتقلت أعداد كبيرة من السكان

لتعيش في المدن مثل: لاجوس العاصمة السابقة وهي من أكبر المدن في البلاد، حيث يعيش ما يقرب من مليون شخص، وبالإضافة إلى لاجوس توجد في نيجيريا أربع مدن، يزيد سكانها على 400,000 نسمة هي بالترتيب :إبادان، واويو، وأوجبوموشو، وكانو .

في نيجيريا أكثر من 250 مجموعة عرقية. وتختلف هذه المجموعات عن بعضها؛ نظرًا لاختلاف اللغات التي يستخدمونها، وكذلك اختلاف العادات والتقاليد. أكبر ثلاث مجموعات من حيث العدد: الهوسا، واليوروبا، والإيبو. وتشكل هذه المجموعات الثقافية الثلاث ما يقرب من ثلاثة أخماس المجموع الكلي للسكان [3].

تعيش قبائل الهوسا بصفة أساسية في شمال نيجيريا، وخلال القرن الثالث عشر الميلادي بدأت قبائل الفولاني في الاستيطان في منطقة الهوسا، فنتج عنها التمازج بين هاتين المجموعتين من القبائل فإنه يشار أحيانًا إلى هذه المجموعة بالهوسا ـ فولاني . ويعمل معظمهم في الزراعة، ولكن كثيرين منهم يمارسون الحرف اليدوية والتجارية .

يعيش اليوروبا ـ بصفة أساسية ـ في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، ومعظمهم في المدن ويزرعون الأراضي الواقعة في المناطق الريفية المجاورة. ومنذ مئات السنين نشأت في منطقة اليوروبا عدة مدن منها لاجوس العاصمة السابقة .

- يمثل الإيبو غالبية السكان، في جنوب شرقي نيجيريا، وتعيش أعداد كبيرة منهم في مناطق أخرى من البلاد. وخلال فترة الحكم البريطاني، منذ بداية القرن العشرين تقبل كثير من الإيبو نظم التربية، وأساليب الحياة الغربية بسرعة أكبر من المجموعات السكانية الأخرى في نيجيريا، وكانوا أكثر استعدادًا للرحيل بعيدًا عن مستوطناتهم التقليدية. ونتيجة لذلك شغل الإيبو عدداً كبيراً من المناصب المهمة في مجالس الحكومة والأعمال خلال الفترة الاستعمارية .

وهناك مجموعات ثقافية الأخرى في جنوب نيجيريا ، في أواسط نيجيريا مثل: والإيدو والأرهوبو والإتسكيري في ولاية بندل واللجو في دلتا النيجر والأفيك والإيبو في ولاية نهر كروس والكانوري في شمالي نيجيريا الذين يرجع أصلهم إلى إمبراطورية كانم.

إن نيجيريا بلد تتعايش على أرضه لغات متعددة تستعمل لأغراض تواصلية ووظائف أخرى، وهذه اللغات تتمثل في الانجليزية بوصفها اللغة الرسمية للدولة، واللغات المحلية الأخرى مثل لغة هوسا واليوربا وغيرهما من اللغات المنتشرة في أرجاء واسعة من نيجيريا.

واللغة هي أداة التعبير الأساسية للإنسان بجانب استخدامه الوسائل الأخرى، وهي مستودع الأفكار والآراء، ووعاء لثقافة المجتمع، وبواسطتها تحدد طريقة تفكير أي مجتمع من المجتمعات البشرية المختلفة. إذا نظرنا إلى وضع دولة نيجيريا فإننا نجده متعدد اللغات، فكل قبيلة لها لغتها الخاصة.

كما اشرنا انفاً في نيجيريا حوالي 250 قومية[4]، حيث تمثل لغة الهوسا ولغة الفولاني 29% ، ولغة اليوروبا 21% ، ولغة الايبو 18% ، لغة الإيجاو 10% ، لغة الكانوري 4% ، لغة الاييبيو 3.5 % لغة التيف 2.5%

وتمثل اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في نيجيريا، وتدرس في المدارس في كافة أنحاء القطر. وبالرغم من ذلك فإنها ليست أكثر اللغات استخدامًا. ولكل مجموعة من المجموعات الثقافية التي تعيش في نيجيريا لها لغتها الخاصة المميزة، وأكثر هذه اللغات استعمالاً ثلاث لغات، وهي اللغات التي تستخدمها أكبر المجموعات العرقية وهي: الهوسا، واليوروبا، والإيبو .

يتحدث معظم سكان نيجيريا أكثر من لغة، وقد يستخدمون لغة مجموعتهم العرقية في معظم المناسبات، بينما يستخدمون الإنجليزية أو غيرها في أوقات أخرى. وبالإضافة إلى ذلك يستخدم المسلمون اللغة العربية لأداء الشعائر الدينية، كما أن الحرف العربي كان يستخدم في كتابة الهوسا قبل أن يحظرها الاستعمار .

المحور الثاني: بيان مفهوم الصراع اللغوي والتعايش اللغوي وأنواعهما

فمن أجل بيان مفهوم الصراع اللغوي والتعايش اللغوي لابد من الوقوف على مفرداتهما لغةً واصطلاحاً.

الصراع لغةً[5]: يعني خصومة ومنافسة، نزاع، مشادّة، أما في الاصطلاح يعني تباين بين الشَّخصيَّات والقوى في عمل دراميّ أو خياليّ وخاصّة التبَّاين الذي يؤثِّر على العقدة، وتضارب الأهداف ممّا يؤدّي إلى الخلاف أو التصارع بين قوَّتين أو جماعتين. وعرفه الأستاذ الدكتور أحمد عفيفي بقوله: ''خلق شعور قومي وإيجاد روح الانتماء والولاء للغة ما ضد لغة أخرى"[6].

بالنظر إلى معني الصراع من الناحية اللغوية والاصطلاحية ينطلق مفهوم الصراع اللغوي من ارتباطه باللغة، التي تتأثر سلباً وايجاباً بالعوامل المحيطة بها، وما يطرأ عليها من التغيرات من القوة والضعف في مرحلة من مراحل الحياة المختلفة التي تمر بها اللغة، واللغة بدورها مرتبطة بالمجتمع ولا يقوم إلا بها، وقد يفترض أن تقوم لغتان أو أكثر في مجتمع فيحدث بينهما احتكاك، وتتأثر كل واحدة منها بالأخرى ويحدث ما يسمى بالصراع اللغوي.

فنتيجة للصراع اللغوي تكون هناك لغة منتصرة وأخرى منهزمة، وتطغى مفردات اللغة المنتصرة وتحل محل اللغة المقهورة شيئاً فشيئاً ، وقد يكون الصراع بين اللغتين شديداً وطويل الأمد، و هنا يكون للغة المنهزمة قدر واسعٌ من المفردات تدخل في اللغة الغالبة ، وقد يكون الصراع ضعيفاً[7]، وقد تتعايش اللغتان أو اللغات في بيئة اجتماعية جنباً إلى جنب ولكن هذا لا يمنع من الاحتكاك والتأثير والتأثر فيما بين اللغات المتصارعة، وحتى اللغة المنتصرة لا تسلم من تأثير اللغة المنهزمة في مستوي من مستويات اللغة مثل الألفاظ والتراكيب وغيرهما.

فالأثار التي تنجم عن الصراع بين اللغات تتخذ عدة اشكال ويمكن أن نشير إلى بعض منها وهي:

الصراع اللغوي يؤدي إلى اندثار اللغة بشكل طبيعي بسب كثرة الناطقين بها وتباعد بيئاتهم، مما يؤدي إلى تولد لهجات محلية منبثقة من اللغة الأم، وقد تتسع لهجة جديدة وتنمو على حساب اللغة الأم لتكون هي اللغة كما حدث بين لغة الهوسا ولغة الفولاني. وأيضا يحدث أن تُغزى اللغة المعينة من لغة أخرى، حيث يكون الغزاة أكثر عددا من أهل اللغة المغزوة، كما هو الحال في غزو البرنو القدماء حين تغلبت لغتهم على الكانوري.

وكذلك من الاثار الناجمة عن الصراع اللغوي أن تموت اللغة بالتسمم، وذلك بكثرة الدخيل من لغات أخرى تحتاج إليه اللغة فتقبله مع شعورها في بداية الأمر بالانتعاش والقوة والنشاط يشجعها على تقبل جرعات أكبر، كما كان حال بعض لغات الشعوب الإفريقية حين دخلت الإسلام على أثره دخلت مفردات من الأدب والسياسة والعلم من اللغة العربية.

ولم يكن الصراع اللغوي مقتصرا على الصراع بين اللغات فالحسب، وإنما دخلت اللغة في صراع داخلي مع نفسها حين تعددت لهجاتها بفعل اختلاف البيئات، وما صاحبه أيضا من اتجاه الألسنة إلى الاختلاف بين القبائل في النطق، وازداد هذا الاختلاف بتفرع القبائل حتى وصل إلى الألفاظ والمعاني بالإضافة إلي العوامل الاجتماعية التي نشأت عن العوامل البيئية سببا رئيسياً في تطور اللغات وفي صراعها مع غيرها وخير ما يمثل لنا لغة الهوسا التي تنتشر في ارجاء واسعة من نيجيريا والدول المجاورة.

التعايش اللغوي:

التعايش لغةً مشتق من العيش، ومنها تعايش النَّاسُ: وُجِدوا في نفس الزَّمان والمكان[8]

وأما في الاصطلاح فالتعايش اللغوي يقصد به العيش المتبادل بين لغتين فأكثرٍ في توافُقٍ ووئام داخل المجتمع على الرغمِ من الاختلافات التي توجد بينهم.

فالتعايش هو المصطلح الذي تم استخدامه بشكل مترادف في سياقات عدة، كما استخدم بوصفه عبارة رئيسية في ظهور عدد كبير من الحركات الاجتماعية والسياسية، والسمة الرئيسية في تعريف كلمة «التعايش» هو علاقتها بكلمة «الآخرين» والاعتراف بأن «الآخرين» موجودون .وعلى

ذات النسق فإن التعايش اللغوي يعني العيش المشترك للغات، والقبول بالتنوع اللغوي في المجتمع الذي يوجد فيه أكثر من اللغة، بما يضمن وجود علاقة إيجابية بين لغات المجتمع الواحد. إن التعايش اللغوي لم يقتصر على العلاقة بين لغات المجتمع المتجانس وحده، فالتعايش شمل مختلف لغات الشعوب والأعراق والجماعات في شتى بقاع الارض، كما أن التعايش اللغوي بين الشعوب أصبح ضرورة ملحة في مرحلة التطور الحضاري. ومن جهة أخرى صار الكفاح من أجل بقاء اللغات للشعوب عاملاً رئيسيًّا في حفظ تراث المجتمع، وحاليًّا الحروب الأهلية والعرقية وصراعات الهوية هي التحديات التي تواجه التعايش اللغوي القائم .

دولة نيجيريا تتعايش فيها اللغات، على الرغم من الصراع القائم بين اللغات المحلية واللغات الوافد، مثل اللغة الإنجليزية، واللغة العربية باعتبار الأولي اللغة الرسمية للدولة والثانية لغة لأداء العبادات لدي المسلمين، أما اللغات المحلية تستخدم للتواصل اليومي، ومن صور التعايش يمكن أن نصورها في استخدام لغة الهوسا بجانب اللغة الرسمية في الاعلانات واحياناً في المكاتبات والدعوات، ومن تلك الصور استخدام اللغات المحلية بجانب اللغة العربية في خطب الجمعة، وغيرها من مجالات استخدام اللغة.

أنواع الصراع اللغوي والتعايش اللغوي:

كما أشرنا انفاً أن الصراع يحدث بين اللغات من أجل البقاء والسعي وراء الغلبة والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال، فتارة ترجح كفة أحد المتنازعين فيسارع إلى القضاء على الآخر، مستخدمًا في ذلك وسائل شتى، ويتعقب فلوله فلا يكاد يبقى على أثر من آثاره، وتارة ترجح كفة أحدهما كذلك، ولكنه يمهل الآخر، وينتقص بالتدريج من قوته ونفوذه، ويعمل على اضعاف شوكته شيئًا فشيئًا حتى يتم له النصر. وأحيانًا تتكافا قواهما أو تكاد، فتظل الحرب بينهما سجالًا، ويظل كل منهما محتفظًا بشخصيته ومميزاته.

وينشأ عن هذا الصراع أنوع ويمكن حصرها في الآتي[9]:

1- الصراع بين اللغة المحلية واللغة الأجنبية
2- الصراع بين اللغة المحلية ولغة محلية أخري
3- الصراع داخل اللغة الواحدة

هذه هي أهم أنواع الصراعات التي تنشأ بين اللغات في بلد متعدد الأعراق والثقافات مثل نيجيريا وهناك عوامل كثيرة تؤدي إلى نشوء الصراع وأهمها عاملان؛ أحدهما: أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية تتحدث بلغة غير لغة أهل البلد والآخر: أن يتجاور شعبان تختلف لغتهما، فيحدث تبادل المنافع ويتاح لأفرادهما فرص للاحتكاك المادي والثقافي. أو يحدث ان تمتد اللغة الواحدة على نطاق واسع فتتفرع إلى لهجات متنوعة.

ومن هنا نتلمس الصراع بين اللغات المحلية واللغات الأجنبية عند نزوح عناصر أجنبية إلى بلد ما، عن طريق فتح أو استعمار أو حرب أو هجرة، ويتحدثون بلغة غير لغة أهل البلد، فتشتبك اللغتان في صراع ينتهي إلى إحدى نتيجتين :فأحيانًا تنتصر لغة منهما فتفرض نفسها على جميع السكان؛ وأحيانًا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معًا جنبًا لجنب، وفي الحالة الأولى تعرف بالصراع اللغوي والحالة الثانية تعرف بالتعايش اللغوي.

اما الحالة الثانية من الصراع الذي ينشأ بين اللغتين المحليتين ، نتيجة الاحتكاك التي فرضة الضرورة التاريخية، وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخل بين اللغتين المحليتين وتطور احداهما ، حيث يلعب هذا التطور دورا هاما في التطور اللغوي، ويترتب عليه نتائج بعيدة المدى، إلى درجة أن بعض العلماء يذهبون إلى القول، بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها.

إلا أن الاحتكاك بين لغتين متجاورتين، لا يحدث دائما على وتيرة واحدة، في كل الحالات؛ ذلك لأن قوة اللغات ليست واحدة، ومن ثم اختلفت قدرتها على المقاومة، فلغة الهوسا ولغة الفولاني مثلا، لغتان قويتان تستويان في القوة، وبينهما اختلافات لغوية كبيرة، فتعرضتا للمنافسة والاحتكاك، كانت المنافسة بينهما،

فانتصرت لغة الهوسا على لغة الفولاني في الميدان الاقتصادي ، وفي ميدان المعاملة اليومية حتي اختفت بعض الملامح اللغوية للغة الفولاني من كثرة استخدام لغة الهوسا.

كانت بأيدي الفلانيين أداتان متساويتان في الصلاحية والقوة، فاختاروا من بينهما أنفعهما لحاجات أعمالهم ولحياتهم اليومية، ويترتب على هذا الحدود اللغوية، بحسب الجهة التي تفد منها العلاقات الاقتصادية والاجتماعية لاستخدامات اللغة في الحياة اليوم.

النوع الثالث من أنواع الصراع اللغوي والتعايش هي الصراع الذي تحدث داخل اللغة الواحدة، كجزء من التطور في نطاق اللغة الواحدة كما هو معلوم في علم اللغة أن اللغات جميعها خضعت لقانون التطور خلال تاريخها الطويل، ويرى علماء اللغة أن هناك عاملان مؤثران في اللغة، وهما: ((عامل توحيد وثبات وعامل تفريق وتغيير)) ويقول البعض أن طبيعة الأرض تتدخل في كثير من الأحيان فتغلب أحد هذين العاملين على الآخر: ففي المناطق التي تكون الطبيعة فيها غير خصبة وفقيرة يضطر سكانها إلى التنقل من أجل تحسين وضعهم الاقتصادي، وهذا يؤدي إلى حدوث احتكاك واختلاط بين سكان المناطق المختلفة وبالتالي إلى ثبات اللغة وعدم اكثار اللهجات المحلية أما إذا كانت الطبيعة خصبة بقي الناس في سكناهم لعدم الحاجة إلى التنقل مما يجعل هذه الوحدات البشرية المنعزلة تسلك مسالك لغوية متعددة فيؤدي إلى نشوء لهجات عدة تتباعد من بعضها البعض كلما تقدم الزمان وهذا النوع من الصراع تكاد تكون في معظم اللغات النيجيرية ان لم تكن جميعها.

المحور الثالث: نماذج من الصراع والتعايش اللغوي في جمهورية نيجيريا الاتحادية

ظلت الاختلافات المبنية على أسس لغوية وثقافية مصدرا للنزاعات والخلافات العميقة أحيانا بين أبناء البلد الواحد. فالاختلاف بين اللغات الوافدة واللغات المحلية أطلت برأسها سريعا، فمنذ فجر الاستقلال كانت نيجيريا تقودها جماعة من الذين تشربوا بالثقافة الإنجليزية التي فرضت لغتها الإنجليزية كلغة رسمية وحيدة للبلد.

فهذه الوضعية أدت إلى غضب بعض متحدثي اللغات المحلية وخاصة المسلمين منهم بعد ابعاد اللغة العربية التي سادت في شمال البلاد وكتبت بها بعض اللغات المحلية قبل دخول المستعمر، فزادت حدة الصراع اللغوي المتصاعد لبعض متحدثي اللغات المحلية وخاصة أن غالبيتهم المطلقة لا يفهمون اللغة الانجليزية.

يمكن أن نقدم بعض النماذج التي تبين لنا الصراع اللغوي القائم بين اللغات في نيجيريا، وعلى راسها الصراع بين اللغة الإنجليزية التي تمثل اللغة الرسمية للدولة، واللغة العربية التي تمثل لغة العقيدة الإسلامية التي تؤمن بها نسبة كبيرة من سكان نيجيرية وخاصة في الشمال، وأصل الصراع نتاج عن السياسية اللغوية التي اتبعها الانجليز بتجاهل اللغات المحلية الحاملة لثقافة المجتمع النيجيري، وخاصة اللغات التي غيرت رموزها الكتابية من العربية إلي الإنجليزية، فاعتبرت ذلك طمساً للهوية والثقافة الوطنية للنيجريين، وعده المسلمون منهم نوعاً من محاربة الإسلام والمسلمين، فقامت حركت التحرر حتي نالت نيجيريا استقلالها، واستمر هذا الصراع بين اللغتين حتي بعد جلاء الاستعمار، ولكن تحول الصراع اللغوي إلي صراع ثقافي بين الذين حملوا لواء الثقافة الإنجليزية وبين حاملي ثقافات أخرى، نسبة لنظرتهم لغير متحدثي اللغة الإنجليزية بالتخلف الثقافي.

وكذلك دار الصراع بين اللغة الإنجليزية وبعض اللغات المحلية وعلي راسها لغة الهوسا التي يتحدث بها عدد كبير من سكان نيجيريا والدول المجاورة لها، ولقد تمكنت لغة الهوسا من فرض نفسها على ارجاء واسعة من نيجيريا، وأصبحت اللغة اليومية

الأكثر شيوعا في الاستخدام اليومي، فأصبحت اللغة الثانية للدولة بعد اللغة الإنجليزية.

اما النوع الثاني من الصراع الذي نشأ داخل اللغة الواحدة هو أقل حدة، وهو ما يعرف بالاختلاف اللهجي، وأثره قليل، يقول دي سوسور "صعب هو القول: على أي شيء يقوم الاختلاف بين اللغة واللهجة، فغالباً ما تسمى لهجة ما لغة بفعل انتاجها أدباً، ومسألة القدرة على الفهم تلعب دوراً في ذلك أيضاً، كقولنا عن أشخاص لا تفاهم بينهم، انهم يتكلمون لغات مختلفة. ثم يضيف قائلاً ان اللغات التي لا تتباعد إلا بدرجة ضعيفة تسمى لهجات اقليمية، ولكن يجب ألا نعطي هذه الكلمة معنى دقيقاً حازماً .أن بين اللهجات الاقليمية واللغات فرقاً في الكمية لا في طبيعة اللغة[10] "هذا النوع تجده في معظم اللغات وعلى سبيل المثال، لغة الهوسا بها عدد من اللهجات منها لهجة كانو ولهجة كتسينا وغيرهما، وأيضا لغة اليوربا وأشهر لهجاتها أيو.

1-

اما التعايش اللغوي يمكن تمثيلهما بالتعايش القائم بين لغة الهوسا ولغة الفولاني، وهذا التعايش وصل إلى حد الاندماج بين المتحدثين بهما، حتى أصبح بعض الناس يطلقون لفظ (هوسا فولاني) على ذلك، وأصبح كثير من المتحدثين بلغة الفولاني لا يعرفون عن لغتهم إلا اسمها مع اجادتهم للغة الهوسا.

2-

خاتمة

ينتهي بنا المطاف هنا وقد رأينا أن الصراع الذي نشب بين اللغات المختلفة في نيجيريا سواء أكانت لغات محلية ام لغات وافدة قد خضعت لقوانين الصراع، والأمر في النهاية يتصل باتجاهات المجموعة اللغوية من حيث الهوية والانتماء الثقافي والديني بجانب الأرض والدولة، وهذه تعزز الرغبة في الانصهار والتمازج بدلاً من العزلة والانكفاء مهما كان القرار السياسي بالنسبة لاستخدام للغة معينة في الدواوين الرسمية لدولة.

من خلال هذا البحث توصل الباحث إلي النتائج الآتية:

1-تعيش اللغة مع غيرها من اللغات نتيجة عوامل خارج النطاق اللغوي سواء كانت عوامل سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

2-أن اللغات جميعها خضعت لقانون التطور خلال تاريخها الطويل، ويمكن أن نصف الصراع القائم بين اللغات المختلفة في نيجيريا بأنه نوع من التطور اللغوي.

3-إن مسألة التعايش اللغوي يمكن التعويل فيها على تجربة التعايش التاريخي لمكونات المجتمع النيجيري على الرغم من اختلاف ظروفها ومعطياتها.

4-أمكانية استخدام اللغات المحلية في التعليم العام من اجل حفظ التراث اللغوي لنيجيريا.

التوصيات:

يري الباحث أنه يمكن العمل بهذه التوصيات في الحد من الصراع اللغوي والإبقاء على التعايش اللغوي القائم وهي:

احترام التعدد اللغوي الموجود وكل متحدثي اللغات النيجيرية من أجل التعايش اللغوي

تغير السياسية اللغوية للدولة لإبقاء على السلام السياسي القائم من خلال التعايش اللغوي.

3- النظر في المناهج الدراسية لتعليم اللغات ليسير وفقاً لمعطيات الواقع وبعيدا عن التعصب اللغوي.

Almasaadir wal marjii;

1- *Ilm lughatil aam*, Firdinand Swiswir, Tarjumat Yuayil Yusuf Aziz, Dar AfaaqArabiyat, Baghdad (1985).

2- *Asraii lughwi*, Bahth muqadim almu'tamir ilm lughat thalaatha"*Taliim lughat ajnabiyat fil aalimul arabiyi*" (hijria 1427/1/16-17)

3- Asiraa'a lughawii, Bina hadhwaraat saamiyatil qadiimat,2nd edition, thani , aladad ula,m2012

4- *Lughat wasurail hadhwaraat*, Alustadh Doktuur Ahmad

8- *Asiraa lughawi*, Dr. Ibrahim bin Ali adbyaani, *waraqatil mu'utamar ilm lugha thalatha* (hijiria1427).-
9- *Haul qawaniin siraai lughawi,* Said Jafar , alhiwar almutmadun,aladad 2629, (2009/4/27).
10- *Ilm lughat*, Ali Abdulwaahid alwafy, ataba'a taasia, Dar Nah dhwat , Cairo.
11- Ashabakat daulat lil ma'alumaat Internet.

alhawaamish:

Afifi,Kuliyat darul ulum,Jamaatul qaahira.
5- *Nigeria watahadid siraa'I twaaifiy*(Tawfiq almadany/alaraniyanet24 March 2010 naqla an "mustaqbal" albnaaniya).
.
6- *Asli lughatil ifriqiyat wanash'atuha wa;athar lughatil arabiya fiiha " alfulani wa hausawiya namuudhajan*", Aduktuur Nasrudeen Bashir araby, jamiatul marqab – kuliyat adab wal'uluum- alkhamis- qism tariikh Libya.
7- *Almadkhal ila ilm lughat wamanaahijil bahth lughawi*, Ramadhan *Abditawab, ataba'a thaaniyat*, Maktabal khanj, Cairo (1985).

Disussir Firdyan, *Ilm lugha amma,* -[1] *tarjumat* ,Dr. Yu'thail Yusuf Aziz,Dar Afaaq Arabiyat 39s (1985Baghdad).

Ashabakat dauliyatlilmalumaat, internet, -[2] Wikipedia page.

Maraji'I nafsi -[3]

Almarajii saabik -[4]

Qamuusi ilmaani shabakat dauliyat -[5] malumaat internet.

Alustadh Dr. Ahmad Afif lughat -[6] wasuraai almuhadhwaarat s 6

Ramadhan Abditawaab , *almadkhal ila* -[7] *wamanaahaj bahth lughawi*. *ilm lugha* 2nd edition al khaliji, alshaqahira (1985 pages 174).

Qamuus il ma'a,shabakat dauliya -[8] lilima'alumaat internet .ni,shabakat dauliya lilima'alumaat internet .

Dr. Ibrahim Ali adbyan, saraa'a -[9] lughawi , waraqat muqadimat limu'utamar *ilmu lughat thalatha* (hijriah 1427.)

Almarji'I saabik. -[10]